امراءة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات وعن عمر الله
ابن واحد لما وقع بجارية له فقالت له امراءته فعلتها
قال اما انا فاقراء القراءن فقالت اما انت فلا تقراء القرآن
الا وانت جنب فقال نشهد بان وعد الله حق وان النار مثوى
الكافرين وان العرش فوق الماء وفوق العرش رب
العالمين وتحمله ملائكة كرام ملائكة الآله مسومينا
وابن عباس لما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها
كنت احب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحب الا طيبا وانزل الله
براءتك من فوق سبع سموات وكذلك نجد اكبر العلماء
كعبد الله ابن المبارك رضي الله عنه صرح بمثل
ذلك روى عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا الحسن
ابن الصباح قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء
السابعة على العرش بائن من خلقه فصل فلم
انزل في هذه الحيرة والاضطراب من اختلاف المذاهب
والاقوال حتى لطف الله تعالى وكشف عن هذا
الضعيف عن وجه الحق كشفا اطمئن اليه خاطره
وسكن اليه بسره وتبرهن الحق في نوره وهانا

واصف

واصف بعض ذلك ان شاء الله تعالى والذي شرح الله صدري
له في حكم هذه الثلاث مسائل الاولى مسئلة العلو والفوقية
والاستواء هو ان الله عز وجل كان ولا مكان ولا عرش ولا ماء
ولا فضاء ولا هواء ولا خلا ولا ملا وانه كان منفردا في قدمه
وازليته هو متوحد في فردانيته وهو سبحانه وتعالى في تلك
الفردانية لا يوصف بانه فوق كذا اذ لا شيء غيره هو سابق
للتحت والفوق اللذين هما جهتا العالم وهما لازمتان لها والرب
تعالى في تلك الفردانية منزه عن لوازم الحدوث وصفاته
فلما اقتضت الارادة المقدسة بخلق الاكوان المحدثة المخلوقة
المحدودة ذات الجهات اقتضت الارادة ان يكون الكون
له جهات من العلو والسفل والله سبحانه منزه عن صفات
الحدوث فتكون الاكوان وجعل لها جهتا العلو والسفل
واقتضت الحكمة الالهية اذ يكون الكون في جهة التحت
لكونه مربوبا مخلوقا واقتضت العظمة الربانية ان يكون
هو فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانيته اذ
لا فوق فيها ولا تحت والرب سبحانه وتعالى كما كان في ازليته
وقدمه وفردانيته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته
ما لم يكن له في قدمه فهو الآن كما كان لكن لما احدث
المربوب المخلوق ذا الجهات والحدود ذا الخلا والملا

Copyright © King Saud University